اللغة العربية وتنمية عقل الطفل، ودور الأسرة والمجتمع في بناء المهارة اللغوية السليمة للطفل

أ. د. نوال حسن عبد الغني بخاري

لم تكن الآية الأخيرة من سورة الفتح هي الآية الوحيدة التي جمعت حروف الهجاء، بل هناك آية جمعت جميع حروف الهجاء، وهي الآية رقم (١٥٤) من سورة آل عمران،،

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ثم أنزل عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُم يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدور)،،

إن أفضل مراحل تعلم القرآن، الطفولة المبكرة من (٣ - ٦) سنوات؛ بما في القرآن من إرشادات وقصص تبين الحكم، حيث يكون عقل الطفل يقظاً، وملكات الحفظ لديه نقية، ورغبته في المحاكاة والتقليد قوية، والذي تولوا مسئوليات تحفيظ الصغار في الكتاتيب أو المنازل يلخصون خبراتهم في هذا المجال، فيقولون: إن الطاقة الحركية لدى الطفل كبيرة، وقد لا يستطيع الجلوس صامتًا منتبهًا طوال فترة التحفيظ، كل الأفكار لا تحتاج لوقت طويل (٥-١٠ دقائق) ينبغي إحسان تطبيق هذه الأفكار بما يتناسب مع وضع الطفل اليومي كما ينبغي المداومة عليها وتكرارها وينبغي للأبوين التعاون لتطبيقها.

اللغة ثروة فكيف نساعد الطفل على اكتسابها؟

"دورها يتخطى التواصل إلى تكوين الفكر وتحفيز الإبداع"

الطفل بنية جسدية تحتاج إلى الغذاء كي تنمو، وبنية عقلية تحتاج إلى اللغة والعلم كي تتبلور.تتطور شخصية الطفل فينتقل من مرحلة التمحور حول الذات والإدراك السطحي، إلى مرحلة الموضوعية وإدراك العلاقة بينه وبين الراشدين وبينه وبين اللغة. وهذا التطور لا يتحقق بشكل تلقائي بل من خلال التدريب على النطق الذي يتم اكتسابه عبر عدة مراحل.

تطور اللغة عند الطفل وعن دور كل من الأهل والمدرسة في هذا المجال.

١-المرحلة الجنينية

تبدأ مرحلة اكتساب اللغة عند الطفل قبل الولادة أي في المرحلة الجنينية، والجنين يتفاعل مع لغة الأم ومع نغمات صوتها، يميّز بينه وبين أصوات ولغات أخرى ويبدأ باختزان الأصوات بالإصغاء إليها، فالطفل قبل أن يكون مرسل لغة هو متلقي لغة، وصوت أمه يشعره بالارتياح والرضى.

٢-الاستعداد للتعبير اللفظي

بعد المرحلة الجنينية أي عند الولادة تأتي مرحلة الصراخ، والصراخ هو أول تجلٍ للصوت الذي يشكّل المادة الأساسية للكلام واللغة. وفي المرحلة الأولي من حياته يبدأ الولد «بالمناغاة» وبالاستعداد للتعبير باللغة، وهنا تبرز أهمية تفاعل الأهل والمحيط مع الطفل والتكلم إليه، خصوصاً أنه لا يلتقط الكلمات صحيحة، وعليهم دائماً التصحيح له ولفظ الكلمات كاملة وواضحة لئلا يعتاد على النطق بكلمات ناقصة ومشوّهة. في هذه المرحلة يتم التمييز بين اللغة الخاصة بالطفل وبين لغة المجتمع المحيط به، ومن المهم أن ينتقل من لغته الخاصة إلى لغة محيطه.

الكلمة الأولى

بعد مرحلة المناغاة واختزان لغة الأم والمحيط، يبدأ الولد بلفظ الكلمات فيعبر من خلال رمز لغوي مفرد. وتكون كلماته الأولى مختصرة وناقصة، وتسميته للأشياء والأشخاص والأفعال خاصة به.

في عمر السنة والنصف تقريباً ينتقل الطفل إلى مرحلة ربط كلمتين الواحدة بالأخرى وهي الأهم في نمو الطفل اللغوي، إذ تشكل المدخل للغة الحقيقية التي يبدأ فيها الطفل بالتعبير بالجُمَل. وهناك أطفالاً متقدّمين في نموّهم اللغوي قد يصلون إلي مرحلة قبل بلوغهم السنة والنصف، في حين أن هناك من يتأخرون إلى ما بعد هذا العمر، فقد يعبر بعض الأولاد بواسطة الاشارة أو الرسم أو الرقص قبل الكلام، بينما يعاني آخرون إعاقة في السمع أو في النطق. ومن العوامل التي تؤثر في تقدّم القدرة على الكلام:

١-تواصل الأهل مع الطفل بالتكلم إليه... «فلا يكفي إعطاء الولد الحياة بل يجب إعطاؤه أيضاً الثقافة والتواصل».

دور الحضانة

في هذه المرحلة ينتقل الطفل إلى الحضانة التي تدفع بالولد إلي التواصل مع المجتمع فيعي أنه عضو وفرد فيه، عليه الاستماع إلى الآخرين والتعبير لهم، كما يساعده هذا الواقع على الانتقال من لغته الخاصة إلى لغة مجتمعه، وهنا يشار إلي أهمية دور الجد والجدة، ودور الوالدين في تنمية اللغة عند الطفل، إذ أنهم يملكون الوقت للاهتمام به، إلي الصبر والخبرة كما أن الطفل يصغي اليهم، ويتواصل معهم ويرغب بالاستماع إلي قصصهم.

الانتقال إلى المدرسة

بعد الحضانة ينتقل الولد إلى المدرسة حيث ينفتح على محيط أوسع من منزله، يبني صداقات ويتعرّف إلى معلمته التي تشكل بالنسبة إليه وجهاً آخراً لأمه. كما يتعلم الولد المشاركة، يكتشف كل ما كان يجهله، يبدي سهولة في التعلّم وسط المجموعة ويكتسب القراءة، الكتابة، الحساب، الخطّ، لغات أجنبية، وبعض المهارات كترتيب كتبه، والوقوف في الصف، والطاعة، والاصغاء، والاستئذان... وهنا نشدد على أهمية إبقاء الطفل في وسط يتكلم اللغة السليمة لتنمية سلوكه اللغوي، بالإضافة إلى أهمية الإقبال على القراءة والمطالعة، والتعبير الشفوي والمحادثة والكتابة.

"حل مشكلة تعليم اللغة العربية ابتداء من رياض الأطفال" ينطلق هذا الحل من الفكرة التالية ، وهي:

استغلال القدرة الفطرية الهائلة لاكتساب اللغات عند الأطفال قبل سن السادسة وإكسابهم اللغة العربية الفصحى قبل أن تبدأ بالضمور بعد سن السادسة .

١- الأساس النظري للحلّ :

كشف علماء اللغة النفسيون (تشومسكي ١٩٥٩، ١٩٦٥) ، و (إرفن ١٩٦٤) و(لينبرغ ١٩٦٧) منذ حوالي أربعين عاماً أن الطفل وفي

دماغه درةٌ هائلةٌ على اكتساب اللغات ، وأن هذه القدرة تمكنه من كشف القواعد اللغوية كشفاً إبداعيّاً ذاتيّاً ، وتطبيق هذه القواعد ومن ثمَّ إتقان لغتين أو ثلاث لغات في آنٍ واحد . والعجيب أن الطفل في هذه المرحلة يعمّم القواعد بعد كشفها حتى على الكلمات التي لا تنطبق عليها ثم هو يصحّح تصحيحاً ذاتياً هذا التعميم الخاطئ . وقد كشف لينبرغ (١٩٦٧) أن هذه القدرة لاكتساب اللغات تبدأ بالضمور بعد سن السادسة ، وتتغير برمجة الدماغ تغييراً بيولوجيّاً من تعلم اللغات إلى تعلم المعرفة ، ولذلك يمكن القول إن مرحلة ما قبل السادسة مخصصة لاكتساب اللغات ، وإن مرحلة ما بعد السادسة مخصصة لاكتساب المعرفة . وبناءً على ذلك فإن المفروض بحسب طبيعة خلق الإنسان أن يتفرغ الطفل لتعلم المعرفة بعد سن السادسة من العمر ، بعد أن تفرغ لتعلم لغةٍ (أو أكثر) وأتقنها قبل سن السادسة . أما تعلم اللغة بعد سن السادسة فيتطلب جهداً من المتعلم لأنه يحتاج إلى معلّم يكشف له قواعد اللغة الجديدة . كما يحتاج إلى وقت طويل يبذله في التدرّب على تطبيق هذه القواعد مع تعرّضه للخطأ والتصحيح من قبل المعلم . بينما هو يقوم بهذه العملية بصورة تلقائية قبل سن السادسةوهكذا يمكن القول إن هناك طريقتين لتحصيل اللغة :

الأولى : قبل السادسة من العمر وهي الطريقة الفطرية التي يكشف الطفل فيها القواعد اللغوية ويطبقها دون معرفةٍ واعيةٍ بها .

والثانية : تبدأ بعد السادسة من العمر وهي الطريقة المعرفية الواعية والتي لا بدّ فيها من كشف القاعدة للمتعلّم وتدريبه على ممارستها تدريباً مقصوداً ضمن خطة منهجية .

وإذا قارنّا بين الطريقتين نلاحظ ما يلي :

الاولى	الثانية
(١) الأولى تسمى اللغة المكتسبة بها لغة الأم ،	بينما اللغة بعد سنّ السادسة لا يمكن أن تكتسب هذه الصفة .
(٢)الأولي تتمّ دون تعب	بينما الثانية تحتاج إلى جهد كبير
(٣) الثالثة تمتزج فيها اللغة بالعواطف فلا يحسّ المتكلم أنه يعبر عن عواطفه تعبيراً صادقاً إلا بها . فهي التي ينفّس بها عن غضبه ، ويبث فيها لواعج شوقه وحبه وحنينه	.أما اللغة الثانية فتبقى في المكان الثاني من حيث التعبير العاطفي ، وقلّ بل ندرَ من وصل باستخدامها إلى مستوى اللغة الأولى في هذا المجال
(٤) الأولي يكون فهم العبارات فيها أدقّ وقريباً جداً بل ومتطابقا مع ما أراده المتكلم أو الكاتب ،	بينما لا يكون كذلك باللغة الثانية .
(٥) الأولي يكون إتقانها كاملاً بكلّ تفاصيلها (النحوية والصرفية) ،	بينما يظلّ هناك نقص ، باللغة الثانية ، ولو كان ضئيلاً .
٦) الإحساس بجمال اللغة وبلاغتها وحلاوتها يكون باللغة الأولى تلقائيا ودون الحاجة إلى شرح ،	بينما يحتاج باللغة الثانية الى شرح وتعليل يفقدانه الكثير من قيمته .

وإذا قارنّا بين الطريقتين نلاحظ ما يلي :

الاولى	الثانية
(٧) الزمن المخصص لإتقان اللغة بالطريقة الأولى لا يمكن أن يفعل فيه الطفل شيئاً آخر ،	بينما تعلّم اللغة بالطريقة الثانية [بعد سن السادسة] يحتاج إلى زمن أطول يمكن الاستفادة منه لتخصيص زمن أطول للموادّ الأخرى
(٨) تتدخّل اللغة الأولى بشكل سلبيّ في عملية تعلّم اللغة الثانية [بعد السادسة] في مجالات التراكيب اللغوية .. والمفاهيم المعرفية .	
(٩) الطريقة الأولى تمكن الطفل من اكتساب أكثر من لغةٍ في آنٍ واحدٍ دون إرهاقٍ	بينما لا يتمكّن الطالب بعد السادسة من تعلّم أكثر من لغةٍ في آنٍ واحدٍ .

٢ـ واقع التلميذ العربي في ضوء الأساس النظري :

يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة وقد أتقن العامية في سن القدرة اللغوية الهائلة للدماغ على اكتساب اللغات ، أي أنه تزوّد باللغة التي يفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة وذلك بحسب طبيعته وتكوينه ، إلا أنه يفاجأ بأن لغة المعرفة ليست اللغة التي تزوّد بها وإنما هي لغة أخرى لا بدّ له أن يتعلمها ويتقنها لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى يقع التلميذ العربي في أسوأ وضع يمكن أن يكون فيه تلميذ ، وهو وضعٌ يمكن أن يوصف بأنه معاكس لطبيعة الخلق ، لأن التلميذ يكون قد بدأ يفقد القدرة الدماغية الهائلة على تعلّم اللغات ولذا لا بدّ أن يتعلم المعرفة بهذه اللغة التي لم يتقنها بعد . وإذا قارنا وضعه بوضع التلميذ الإنجليزي مثلاً نجد أن التلميذ العربي عليه أن يتعلم المعرفة ولغة المعرفة في آنٍ واحدٍ ، وزاد الأمر سوءاً أن لغة التواصل العادي ولغة شرح المواد العلمية جميعها هي اللهجة العام (الدارجة) وأن الطالب لا يمارس الفصحى إلا عندما يقرأ أو يكتب ، أما المعلم فليس في وضع أفضل إطلاقاً ، لأنه يشرح المادة العلمية بالعامية لعدم إتقانه الشرح بالفصحى من جهة ولكي يضمن فهم الطلبة لهذه المادة من جهة أخرى . وأما الطالب المظلوم فيطلب منه الرجوع إلى الكتاب المكتوب بالفصحى ، وأن يقدم الامتحان بالفصحى أيضاً . وتكون النتيجة أن يظلّ المعلم يشكو من عدم فهم تلاميذه ومن ضعف أدائهم المعرفي اللغوي وأن يظلّ التلاميذ يشكون من صعوبة اللغة العربية وفهم المواد الأخرى المكتوبة بهذه اللغة وقد نشأت نتيجة لذلك أوضاع تربوية بدأت تظهر لها انعكاساتٌ سلبيةٌ خطيرةٌ يمكن إيجازها بما يلي :

(١) يستمع الطالب إلى شرح المادة العلمية بالعامية وعندما يحاول الرجوع إلى الكتاب يجد أن فهمه للمادة محدود فيلجأ إلى المدرس الخصوصي ليشرح له المادة مرةً أخرى .

(٢) بعد أن يفهم الطالب المادة العلمية يجد صعوبة في التعبير عنها كتابةً في الامتحان ، لذلك يلجأ إلى حفظ المادة غيباً وأحياناً دون فهم ، وبما أن حفظ الكتاب كله مستحيل لذلك يلجأ إلى الملخّصات يحفظها ويتقدم إلى الامتحان .

(٣) نتيجة لذلك تتكون لدى الطالب اتجاهاتٌ سلبيةٌ نحو الكتاب فيتخلّص منه بعد أداء الامتحان ولا يحتفظ به للانتفاع والمراجعة فيما بعد .

(٤) تتكون لدى الطالب العربي اتجاهاتٌ سلبيةٌ نحو القراءة والمطالعة باللغة العربية ، وقد برز هذا واضحاً في شكاوى الناشرين الذين لا يطبع أحدهم من الكتاب إلاّ عدداً محدوداً من النسخ لا يتجاوز ثلاثة آلاف نسخة ، وما شذّ عن ذلك إلاّ قليل ، وهذا القليل هو كتبٌ مقررةٌ في المدارس أو الجامعات .

(٥) تتكون لدى الطالب اتجاهاتٌ سلبيةٌ ضدّ القراءة حتى باللغة الأجنبية كاللغة الإنجليزية أو غيرها .

(٦) يشيع عن العرب أنهم أمةٌ لا تقرأ .

(٧) يشيع بين الطلبة والمدرسين والمتعلّمين العرب بعامة أن اللغة العربية صعبة .

(٨) نتيجة لحفظ المادة العلمية عن ظهر قلب ودون فهم عميق يكون النموّ المنطقي والمعرفي محدوداً ، وهذا ينعكس على تدني مستوى الحكم على الأمور ، والفشل في حل المشكلات حلاً نافعاً يكون في مصلحة الفرد والأمّة .

(٩) كان من نتيجة ذلك أيضاً كره اللغة العربية ، وهذه كارثة تصيب الأمّة في الصميم .

(١٠) التردّد الواضح بل الرفض لتعليم الطب والهندسة في الجامعات العربية باللغة العربية ، وهو نتيجة لوضع اللغة العربية الحالي والضعف العام في أداء الطلبة بهذه اللغة .

(١١) يمكن أن يُعزى الضعف العام في الرياضيات إلى ضعف الأداء باللغة العربية الفصحى عند الطلبة .

٣- التطبيق العملي للحلّ :

بناءً على ما تقدّم من وصف المشكلة والأساليب المتّبعة حاليّاً لحلّها ، والواقع الحالي الذي يدلّ على بقاء المشكلة وتفاقمها ، والعرض العلمي للنظريات الخاصّة بتعلّم اللغات بدأتُ بتطبيق الحلّ الذي أُقترح وهو : (استغلال القدرة الفطريّة لدى الأطفال لإكسابهم اللغة العربية الفصحى قبل سن السادسة)

معوقات النطق

في ما يختصّ بالتأخر عن النطق وبعيوب الكلام وسبل معالجتها، هناك ثلاثة أنواع من الإعاقات والتعثرات.

الإعاقة الأولى هي فيزيولوجية،

وتكون في السمع وفي النطق أو في كليهما، لذلك يجب أن تكون الأم متيقظة جداً لاكتشاف أي خلل لدى طفلها. وفي هذه الحالة يمكن اللجوء إلى اختصاصي (مقوّم النطق) كما يمكن للأهل والمعلمة مساعدة الطفل الذي يعاني خللاً سمعياً أو لفظيا

الإعاقة الثانية هي تكوينية،

كالخجل مثلاً ويمكن معالجتها في المنزل وفي المدرسة بتعزيز ثقة الولد بنفسه وتوفير الاحترام له. وقد تكون هذه الإعاقة مرتبطة بخوف ما أو بحاجة إلى العاطفة والتعبير، أما إذا تحولت هذه الحالة إلى مرض فلا بد من استشارة طبيب نفسي.

الإعاقة الثالثة نفسية،

حيث أن هناك بعض الأولاد الذين يرفضون الكلام أو يتعثرون به أو يخلطون بين الكلمات بسبب ظروف اجتماعية أو نفسية، والبعض الآخر يرفض الكلام للفت الأنظار، وهنا أيضاً تضطلع المدرسة بدور هام في انتشال الطفل من هذه المشاكل بالإضافة إلى استشارة طبيب نفسي. في هذا السياق ضرورة التمييز بين الاعاقة التي يمكن معالجتها بواسطة مختص وبين تلك التي تحتاج إلى مساعدة المدرسة وهذه مهمة المرشد النفسي التربوي الذي يجب أن يكون موجوداً في المدارس كافة.

اللغة الأم والتعدد اللغوي

أهمية اللغة العربية وأهمية البدء بتعليمها للطفل فهي «لغته الأم»، من جهة أخرى أثبتت الأبحاث أن الولد يستطيع تعلّم أكثر من لغة خلال الطفولة الأمر الذي يصبح أكثر صعوبة في سن المراهقة، لذلك يجب تنظيم اللغات وعدم الخلط في ما بينها بتوزيعها بين الأهل بشكل سليم. إذاً يستطيع الطفل تعلم أكثر من لغة في الطفولة شرط أن تؤمن له الظروف الطبيعية والقويمة، وأن الذين يتعلّمون العربية ثم الفرنسية ثم الإنكليزية يشعرون بارتياح وسهولة أكبر.

من الأشهر الأولى إلى ما بعد البلوغ

إن القدرة على اكتساب اللغة عند الطفل تكون في قمة نشاطها قبل السنة وتستمر إلى ما بعد سن البلوغ. وجلُّ الكلمات التي يكتسبها الطفل قبل ولوجه المدرسة هي ذات مدلولات حسية، ومرتبطة به ارتباطاً وثيقاً كالوسط الذي يعيش فيه.

عوامل مؤثرة

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي وتعلّم الكلام:

- الجنس: فقد لوحظ أن الإناث يتفوقنَ على الذكور في كل جوانب اللغة، فيتكلمّن بشكل أسرع وهنّ أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً.
- الذكاء: تعتبر اللغة مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة والطفل الذكي يتكلم مبكراً بالنسبة إلى الطفل الأقل ذكاءً
- المحيط الاجتماعي: يعتبر المحيط الاجتماعي بسماته الثقافية والاقتصادية من أهم العوامل المؤثرة على تعلم النطق والكلام لدى الطفل،
- العوامل الجسدية: ومنها سلامة جهاز الكلام واضطراباته وكذلك كفاءة الحواس ولا سيّما السمع.
- وسائل الإعلام: تؤدي وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون دور المثير المنبه لغوياً ما يساعد على النمو اللغوي السليم
- الوظائف العليا للدماغ: كالذاكرة والإدراك وتحقيق الذات.

إنَّ عمليةَ تقويم الطفل لتعزيز ثروته اللغوية جانبٌ مهم من جوانبِ التربية، فمن خلال ذلك تجمعُ معلومات عنه، ويتم مراقبة مدى قابليته لتقبلِ الكمِّ من الكلماتِ التي يُعطى لتعزيزِ الثروة اللغوية عنده، ويُلاحظ ذلك في نشاطِه اليومي ومقارنة ذلك النشاط بمستوياته السابقة،وهذه العمليةُ ترتكزُ على مصدرينِ أساسيين:

أعمال الطفل:

الأعمالُ والنشاطات اليومية للطفلِ هي مصدرٌ أساسي للتعرفِ على مهارات وقدرات ومعارف الطفل، وذلك يكون عن طريقِ عمل ملفٍّ خاص له؛ لحفظِ رسوماته وتخطيطاته وكتاباته، وإرفاق ذلك بالكلماتِ والمرادفات التي تقوي الجانبَ اللغوي عنده، ويدون على كلٍّ منها اسمه والتاريخ.

المشاهدة:

المشاهدةُ :(هي مصدرٌ رئيس يتحصلُ من خلاله على جزءٍ كبير من المعلومات، ويتعرف بها على مهاراتِ ومعارف الطفل، ومدى جمعه للكلماتِ وتوظيفها في واقعه خلال حديثه مع أقرانه أو أساتذته، وعن طريقِ مشاهدته في الأنشطةِ الحرة، فيتم تدوينها ووصفها بشكلٍ دقيق وواضح).فعلى المربي بعد ذلك تقديم:

أ- تقارير للأهلِ حول تطورِ المستوى العلمي للطفلِ، وإطلاع الأهل على أعماله وإنجازاته.

ب- عقد اجتماعات مع فريقِ العمل، حسب المعلومات التي جُمعت من خلالِ المراقبة لأعمال الأطفال وقدراته العقلية، أو مع أي جهةٍ من خارج الروضة أو المدرسة؛ بهدفِ الاستشارةِ والتطوير؛ لزيادةِ الكمِّ من الكلمات والعبارات، وتوفير الكتب والمعاجم له لزيادة مداركه

بحسب حاجته لذلك.

ج- وضع خطط لتطوير برنامج الأطفال في الروضة والمدارس وغيرها؛ لتطوير المستوى العلمي في البيئة المحيطة والمجتمع.

الطرُق العمليَّة لتقوية وتعزيز الثروة اللغوية عند الطفل:

- العملُ برغبة ومتعة ونشاط مع الطفل مما يعينه على الشعور بأهمية الجانب اللغوي.
- إغناءُ بيئة الطفل بمثيرات متعددة؛ مثل: نباتات، بذور، قصص، معاجم، مكتبة مرجعية لبيان أهمية العلم والبحث فيه.
- توفيرُ البرامج التعليمية المسموعة منها والمشاهَدة والمقروءة، ولا يزال برنامج (مناهل) ومدرب (أبو الحروف) له أثره الفعال في نفسي، فكان يزرعُ لنا في كلِّ برنامج يومي دافعًا قويًّا للبحث عن الكلمات ومعرفة معانيها.
- تحفيزُ الطفل على طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات، وحثه على التفكير، ومن ثَمَّ دعمه بالتشجيع.
- توفيرُ الموارد المالية التي تمكِّنه من شراء ما يحتاجُ إليه من الكتب والقصص، ومجالات جمع المعلومات المرئية والمسموعة والملموسة.
- دعم الطفل ليكتشفَ ذاته، قدراته، خبراته، ومشاعرَه.
- دعم الأطفال كل واحد حسب قدراته وموقعه، والأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كلِّ طفل، ومراعاة الفروق الفردية.
- فهم لغات الأطفال المتعددة؛ عن طريق مراقبتهم ومرافقتهم، ومن ثَمَّ تصويب بعض عباراتهم وتوجيهها.
- حثُّ الأطفال وتحفيزهم على التعبير عن الذَّات؛ عن طريق الإبداع والابتكار؛ ليكتشفوا البيئةَ المحيطة بهم.

أساليب لتنمية مهارات القراءة (المطالعة)

هناك أساليب كثيرة لتنمية مهارات القراءة (المطالعة) ومن أهم هذه الأساليب :

١- تدريب الطلاب على القراءة المعبرة والممثلة للمعني ، حيث حركات اليد وتعبيرات الوجه والعينين ، وهنا تبرز أهمية القراءة النموذجية من قبل المعلم في جميع المراحل ليحاكيها الطلاب

٢- الاهتمام بالقراءة الصامتة ، فالطالب لا يجيد الأداء الحسن إلا إذ فهم النص حق الفهم ، ولذلك وجب أن يبدأ الطالب بتفهم المعنى الإجمالي للنص عن طريق القراءة الصامتة ، ومناقشة المعلم للطلاب قبل القراءة الجهرية.

٣- تدريب الطلاب على القراءة السليمة ، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات ولا سيما أو أخرها .

٤- معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة مثل : استخدامها في جملة مفيدة ، ذكر المرادف ، ذكر المضاد ، طريقة التمثيل ، طريقة الرسم ، وهذه الطرائق كلها ينبغي أن يقوم بها الطالب لا المعلم فقط يسأل ويناقش ، وهناك طريقة أخري لعلاج الكلمات الجديدة وهي طريقة الوسائل المحسوسة مثل: معنى كلمة معجم وكلمة خوذة ، وهذه الطريقة يقوم بها المعلم نفسه !! .

٥- تدريب الطلاب على الشجاعة في مواقف القراءة ومزاولتها أمام الآخرين بصوت واضح ، وأداء مؤثر دون تلجلج أو تلعثم أو تهيب وخجل ، ولذلك نؤكد على أهمية خروج الطالب ليقرأ النص أمام زملائه ، وأيضاً تدريب الطالب على الوقفة الصحيحة ومسك الكتاب بطريقة صحيحة وعدم السماح مطلقاً لأن يقرأ الطالب قراءة جهرية وهو جالس.

٦- تدريب الطالب على القراءة بسرعة مناسبة ، وبصوت مناسب ومن الملاحظ أن بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية يطلبون من طلابهم رفع أصواتهم بالقراءة إلى حد الإزعاج مما يؤثر على صحتهم ولا سيما حناجرهم.

٧- تدريب الطلاب على الفهم وتنظيم الأفكار في أثناء القراءة .

٨- تدريب الطلاب على القراءة جملة جملة ، لا كلمة كلمة ، وتدريبهم كذلك على ما يحسن الوقوف عليه .

٩- تدريب الطلاب على التذوق الجمالي للنص ، والإحساس الفني والانفعال الوجداني بالتعبيرات والمعاني الرائعة.

١٠- تمكين الطالب من القدرة على التركيز وجودة التلخيص للموضوع الذى يقرؤه .

١١- تشجيع الطلاب المتميزين في القراءة بمختلف الأساليب كالتشجيع المعنوي ، وخروجهم للقراءة والإلقاء في الإذاعة المدرسية وغيرها

من أساليب التشجيع .

١٢- غرس حب القراءة في نفوس الطلاب ، وتنمية الميل القرائي لدى الطلاب وتشجيع على القراءة الحرة الخارجة عن حدود المقرر الدراسي ووضع المسابقات والحوافز لتنمية هذا الميل .

١٣- تدريب الطلاب على استخدام المعاجم والكشف فيها وحبذا لو كان هذا التدريب في المكتبة

١٤- تدريب الطلاب علي ترجمة علامات الترقيم إلى ما ترمز إليه من مشاعر وأحاسيس ، ليس في الصوت فقط بل حتى في تعبيرات الوجه .

١٥- ينبغي ألا ينتهي الدرس حتى يجعل منه المعلم امتداداً للقراءة المنزلية أو المكتبية .

١٦- علاج الطلاب الضعاف وعلاجهم يكون بالتركيز مع المعلم في أثناء القراءة النموذجية ، والصبر عليهم وأخذهم باللين والرفق ، وتشجيعهم من تقدم منهم ،

وأما أخطاء الطلاب فيمكن إصلاحها بالطرق التالية :

١- تمضي القراءة الجهرية الأولى دون إصلاح الأخطاء إلا ما يترتب عليه فساد المعنى

٢- بعد أن ينتهي الطالب من قراءة الجملة التي وقع الخطأ في إحدى كلماتها نطلب إعادتها مع تنبيهه على موضوع الخطأ ليتداركه .

٣- يمكن أن نستعين ببعض الطلاب لإصلاح الخطأ لزملائهم القارئين .

٤- قد يخطئ الطالب خطأ نحوياً أو صرفياً في نطق الكلمة فعلى المعلم أن يشير إلى القاعدة إشارة عابرة عن طريق المناقشة .

٥- قد يخطئ الطالب في لفظ كلمة بسبب جهله في معناها وعلاج ذلك أن يناقشه المعلم حتى يعرف خطأه مع اشتراك جميع الطلاب فيما اخطأ فيه زميلهم .

٦- يرى التربويين أنه إذا كان خطأ الطالب صغيراً لا قيمة له وخصوصاً إذا كان الطالب من الجيدين ونادراً ما يخطئ فلا بأس من تجاهل الخطأ وعدم مقاطعته .

تنمية القراءة لدى الأطفال

في عصر الإلكترونيات والألوان الصارخة.. وفي الوقت الذي تلتهم فيه ألعاب الفيديو والكمبيوتر أوقات الأطفال، وقدراتهم.. ومع انشغال الأسرة وغياب القدوة في شكلها التربوي الملائم.. ولأنّنا أمة كتاب.. يصبح السؤال الهام هو: ((كيف يمكننا تنمية عادة القراءة عند الأطفال؟)) هناك من ينادي بإقصاء (الفصحى الصريحة) من كلّ كتابات الأطفال بحجة أنّ أدب الأطفال لا تصلح له إلا "لغة الطفل" فما هي لغة الطفل؟ وما الفارق بينها وبين الفصحى؟

لغة الطفل:" ما هي إلا فصحى مُحَرّفة، أو هي الفصحى في ثوبها العامي".. وبالتالي فإنّ لغة الطفل التي ينادي بها البعض ليست لغة منفصلة عن لساننا العربي القويم المبين.. وهنا خطأ كبير أحب أن أنبه عليه.. وهو اعتماد الكثير من كُتّاب الأطفال فاللغة العربية – لغة القرآن – قد يسرها الله تعالى للذكر، ولكن يجب أن تكون متفقة مع القاموس اللغوي للطفل في مراحله التربوية المختلفة.. وأن تقدّم بطريقة ملائمة لمداركه سواء كانت قصصاً أو أناشيد أو غير ذلك من أدب الطفل. إذن ليست هناك هذه الفجوة التي يتعلل بها البعض ما بين لغة الأطفال واللغة الفصحى؟ هذا أمر غريب.. وخطأ تربوي فاحش أن نربي الطفل على مخاصمة لغته.. أو على أقل تقدير، على التهيب منها.. وإذا كانت فترة الذاكرة الذهبية للطفل في هذه المرحلة تتسع لحفظ كتاب الله تعالى – بكلّ ما فيه من فصاحة وبيان – فكيف لا تتسع هذه القدرات الذهنية لاستيعاب بعض كلمات القصص أو الأناشيد.وأحب أن أقول لك.. إنّ الكتابة للأطفال هي أصعب أنواع الكتابة الأدبية.. لأنها تجمع كلّ المواهب في الأديب لغوياً وتربوياً وفنياً.. ومن المعروف أنّ "التعليم في الصغر كالنقش في الحجر".. والعالمون بلغتنا يعلمون أنّ هناك آلاف الألفاظ التي يستخدمها الطفل بصورة عامية وهي فصيحة أصلية.. مثل "حكاية– طيارة – حمامة – بطة– جمل – باب – كتاب.. إلخ". وهناك كلمات قليلة لها وظيفة أساسية في الاستخدام اللغوي، ولا يمكن الاستغناء عنها، وقد رأى

التربويون أن تستخدم في ثوبها الفصيح، دون غيرها من العامية، وليس عسيراً على الأطفال أن يدربوا على استخدامها في ثوبها الفصيح (هذا – هذه –التي – الذين – نحن – ماذا – لماذا) كما يجب أن نستخدم كلمة "أيضاً" بدلاً من "كمان" "وبعد ذلك" بدلاً من "بعدين" وهكذا.. وهذه ليست مشكلة صعبة.. باختصار ليست هناك فجوة على الإطلاق بين لغة الأطفال والفصحى.. إنما الفارق في مواهب الذين يكتبون، ولا يدركون القاموس اللغوي للطفل، ولا كيفيته في تركيب الجملة.

المشكلة والحل:

هناك أيضاً بعض الصعوبة في نطق لغتنا بسبب وضع الكلمة في سياقها من الإعراب. خاصة ولغتنا لغة صوتية.. فما الحل؟ الحل بسيط جدّاً.. وهو أن يتم (الضبط بالشكل) في كلّ ما يكتب للطفل.. وهذا له الأثر الأكبر في تقويم لسان الطفل.. وتربيته اللغوية السليمة.. وبعد ذلك سيجد أنّ علوم النحو والصرف ما هي إلا تطبيق لصحة النطق التي تعلمها منذ الصغر، وإذا كانت هناك بعض الاستثناءات كالتنوين أو غيره فإنّ ذلك يتم التدريب عليه في دروس التهجي والإملاء خلال سنوات التعليم الأولى، ودون ذلك سوف تتعطل القدرة اللغوية للأطفال كثيراً وكيف يمكننا تنمية عادة القراءة عند الأطفال؟ تنمية عادة القراءة عند الأطفال لابدّ أن تبدأ من البيت، منذ السنوات الأولى في حياة الطفل، ولابدّ أن نحبب الطفل إلى الكتاب، ونحبب الكتاب إلى الطفل، فنشجع فيهم امتلاك الكتب، وتصفحها واحترامها.. وهناك العديد من الوسائل والأساليب للنجاح في هذه المهمة، وهي تختلف من أسرة إلى أسرة، ومن طفل إلى آخر.

مثلاً..

يجب أن تحتوي مكتبة الأسرة على ركن خاص بالأطفال، وأن يضع كتبه في هذا الركن بنفسه،ولا تدري كم تمثل هذه العملية من أبعاد نفسية عند الطفل، فغريزة حب التملك مسألة أثيرة عند الطفل، كذلك يمكن أن نشتري له بعض الألعاب على شكل كتاب ليألف هذا الشكل

ويتعود عليه.. وأهم من هذا بعد أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة أن نتخيّر له الجذاب والجميل والمفيد من الكتب.. وحبذا لو قمنا بحكاية القصة التي يحتوي عليها الكتاب قبل أن يقرأها بأسلوب جذاب.. فسوف يكون الطفل سعيداً ونهماً عند قراءة القصة التي سمعها من أبويه..كذلك يجب تشجيع الطفل على القراءة.. ومنحه الجوائز والمكافآت على كلّ جديد في قراءته.. وتشجيعه على المساهمة في مكتبة المعهد أو المدرسة، ودفعه بأسلوب غير مباشر على الاشتراك في أندية ومسابقات القراءة في مدرسته أو معهده.. كما أنّ هناك نصيحة "مجرّبة" لكلّ من يريد أن يألف ولده القراءة وأن يكون الكتاب قريباً من نفسه.. ألا وهي مصاحبة الطفل "للمصحف الشريف" منذ الصغر.. هذه "الهدية".. سوف تجعل للكتاب مكاناً خاصاً ومكان خاصة في نفس الطفل.. بل سترفع الكتاب والقراءة فيه إلى مرحلة القداسة فيما بعد

ومن التوصيات في هذه الورقة العلمية أوصي بالآتي:

ولعلنا نخاطب الأم أكثر لارتباط الطفل بها خصوصا في مراحل الطفولة المبكرة تيسير و تسهيل حفظ القرآن لدى الطفل:

١-استمعي للقران وهو جنين في أحشاءك الجنين يتأثر نفسيا وروحيا بحالة الأم وما يحيط بها أثناء الحمل فإذا ما داومت الحامل على الاستماع للقران فإنها ستحس براحة نفسية ولا شك وهذه الراحة ستنعكس ايجابا على حالة الجنين. لان للقران تأثيرا روحيا على سامعه وهذا التأثير يمتد حتى لمن لا يعرف العربية فضلا عن من يتقنها. راحتك النفسية أثناء سماعك للقران = راحة الجنين نفسه استماعك في فترة محددة وان تكن قصيرة نسبيا تؤثر عليك وعلى الجنين طول اليوم

٢-استمعي للقران وهو رضيع بين أحضانك من الثابت علميا أن الرضيع يتأثر بل ويستوعب ما يحيط به فحاسة السمع تكون قد بدأت بالعمل إلا أن هذه الحاسة عند الكبار يمكن التحكم بها باستعادة ما خزن من مفردات. أما الرضيع فانه يخزن المعلومات و المفردات لكنه لا يستطيع استعادتها أو استخدامها في فترة الرضاعة غير انه يستطيع القيام بذلك بعد سن الرضاعة. لذلك فان استماع الرضيع للقران يوميا لمدة ٥-١٠ دقائق (وليكن ٥ دقائق صباحا وأخرى مساءا) يزيد من مفرداته المخزنة مما يسهل عليه استرجاعها

بل وحفظ القرآن الكريم فيما بعد.

٣-أقرئي القرآن أمامه (غريزة التقليد). هذه الفكرة تنمي عند الطفل حب التقليد التي هي فطر الله الإنسان عليها فـ (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه،،،،،) أن قراءتك للقران أمامه أو معه يحفز بل ويحبب القرآن للطفل بخلاف ما لو آمرتيه بذلك وهو لا يراك تفعلين ذلك. ويكون الأمر أكمل ما لو اجتمع الأم والأب مع الأبناء للقراءة ولو لفترة قصيرة

٤-اهديه مصحفا خاص به أن إهدائك مصحفا خاصا لطفلك يلاقي تجاوبا مع حب التملك لديه. وان كانت هذه الغريزة تظهر جليا مع علاقة الطفل بألعابه فهي أيضا موجودة مع ما تهديه إياه. اجعليه إذا مرتبطا بالمصحف الخاص به يقرأه و يقلبه متى شاء

٥-اجعلي يوم ختمه للقران يوم حفل (الارتباط الشرطي)هذه الفكرة تربط الطفل بالقرآن من خلال ربطه بشيء محبب لديه لا يتكرر إلا بختمه لجزء معين من القرآن. فلتكن حفلة صغيرة يحتفل بها بالطفل تقدم له هدية بسيطة لأنه وفى بالشرط. هذه الفكرة تحفز الطالب وتشجع غيره لإنهاء ما اتفق على انجازه.

٦-قصي له قصص القرآن الكريم يحب الطفل القصص بشكل كبير فقصي عليه قصص القرآن بمفردات وأسلوب يتناسب مع فهم ومدركات الطفل، وينبغي أن يقتصر القصص على ما ورد في النص القرآني ليرتبط الطفل بالقرآن، ولتكن ختام القصة قراءة لنص القرآن ليتم الارتباط ولتنمي مفردات الطفل خصوصا المفردات القرآنية.

٧-أعدي له مسابقات مسلية من قصار السور (لمن هم في سن ٥ أو أكثر). هذه المسابقة تكون بينه وبين إخوته أو بينه وبين نفسه كأسئلة وأجوبة متناسبة مع مستواه. فمثلا: يمكن للام أن تسأل ابنها عن كلمة تدل على السفر من سورة قريش؟ الجواب رحلة. فصلين من فصول السنة ذكرا في سورة قريش؟ الجواب الشتاء و الصيف. أو اذكر الحيوانات المذكورة في جزء عم أو في سور معينه ؟ وهكذا بما يتناسب مع سن و فهم الطفل

٨-اربطي له عناصر البيئة بآيات القران من هذه المفردات: الماء/السماء/الأرض /الشمس / القمر/ الليل/ النهار/ النخل/ العنب/ العنكبوت/ وغيرها ويمكنك استخدام الفهرس أو أن تطلبي منه البحث عن آية تتحدث عن السماء مثلاً وهكذا

٩-مسابقة أين توجد هذه الكلمة فالطفل يكون مولعا بزيادة قاموسه اللفظي. فهو يبدأ بنطق كلمة واحدة ثم يحاول في تركيب الجمل من كلمتين أو ثلاث فلتكوني معينة له في زيادة قاموسه اللفظي و تنشيط ذاكرة الطفل بحفظ قصار السور والبحث عن مفردة معينة من خلال ذاكرته. كأن تسأليه أين توجد كلمة الناس أو الفلق وغيرها

١٠-اجعلي القرآن رفيقه في كل مكان يمكنك تطبيق هذه الفكرة بأن تجعلي جزء عم في حقيبته مثلا. فهذا يريحه ويربطه بالقرآن خصوصا في حالات التوتر والخوف فانه يحس بالأمن ما دام معه القرآن على أن يتعلم آداب التعامل مع المصحف.

١١-اربطيه بالوسائل المتخصصة بالقرآن وعلومه القنوات المتخصصة بالقرآن، أشرطة، أقراص، مذياع وغيرها) هذه الفكرة تحفز فيه الرغبة في التقليد والتنافس للقراءة والحفظ خصوصا إذا كان المقرئون والمتسابقون في نفس سنه ومن نفس جنسه. رسخ في نفسه انه يستطيع أن يكون مثلهم أو أحسن منهم إذا واظب على ذلك

١٢-اشتري له أقراص تعليمية يمكنك استخدام بعض البرامج في الحاسوب لهذا الهدف كالقارئ الصغير أو البرامج التي تساعد على القراءة الصحيحة والحفظ من خلال التحكم بتكرار الآية وغيره كما أن بعض البرامج تكون تفاعلية فيمكنك تسجل تلاوة طفلك ومقارنتها بالقراءة الصحيحة

١٣-شجعيه على المشاركة في المسابقات(في البيت/المسجد/المكتبة/المدرسة) أن التنافس أمر طبيعي عند الأطفال ويمكن استغلال هذه الفطرة في تحفيظ القرآن الكريم. إذ قد يرفض الطفل قراءة وحفظ القرآن لوحده لكنه يتشجع ويتحفز إذا ما دخل في مسابقة أو نحوها لأنه سيحاول التقدم على اقرأنه كما انه يحب أن تكون الجائزة من نصيبه. فالطفل يحب الأمور المحسوسة في بداية عمره لكنه ينتقل فيما بعد من المحسوسات إلى المعنويات. فالجوائز والهدايا وهي من المحسوسات تشجع الطفل على حفظ القرآن الكريم قد يكون الحفظ في البداية رغبة في الجائزة لكنه فيما بعد حتما يتأثر معنويا بالقرآن ومعانيه السامية. كما أن هذه المسابقات تشجعه على الاستمرار والمواظبة فلا يكاد ينقطع حتى يبدأ من جديد فيضع لنفسه خطة للحفظ. كما أن احتكاكه بالمتسابقين يحفزه على

ذلك فيتنافس معهم فان بادره الكسل ونقص الهمة تذكر أن من معه سيسبقونه فيزيد ذلك من حماسه.

١٤-سجلي صوته وهو يقرأ القرآن فهذا التسجيل يحثه ويشجعه على متابعة طريقه في الحفظ بل حتى إذا ما نسي شيء من الآيات أو السور فان سماعه لصوته يشعره انه قادر على حفظها مرة أخرى. اضيفي إلى ذلك انك تستطيعين إدراك مستوى الطفل ومدى تطور قراءته وتلاوته.

١٥-شجعيه على المشاركة في الإذاعة المدرسية والاحتفالات الأخرى. مشاركة طفلك في الإذاعة المدرسية خصوصا في تلاوة القرآن- تشجع الطفل ليسعي سعيا حثيثا أن يكون مميزا ومبدعا في هذه التلاوة. خصوصا إذا ما سمع كلمات الثناء من المعلم ومن زملائه. وينبغي للوالدين أن يكونا على اتصال بالمعلم والمسؤول عن الإذاعة المدرسية لتصحيح الأخطاء التي قد يقع فيها الطفل وليحس الطفل بأنه مهم فيتشجع للتميز أكثر

١٦-استمعي له وهو يقص قصص القرآن الكريم. من الأخطاء التي يقع فيها البعض من المربين هو عدم الاكتراث بالطفل وهو يكلمهم بينما نطلب منهم الإنصات حين نكون نحن المتحدثين. فينبغي حين يقص الطفل شيئا من قصص القرآن مثلا أن ننصت إليه ونتفاعل معه ونصحح ما قد يقع منه في سرد القصة بسبب سوء فهمه للمفردات أو المعاني العامة. كما أن الطفل يتفاعل بنفسه أكثر حين يقص هو القصة مما لو كان مستمعا إليها فان قص قصة تتحدث عن الهدى والظلال أو بين الخير والشر فانه يتفاعل معها فيحب الهدى والخير ويكره الظلال والشر. كما أن حكايته للقصة تنمي عنده مهارة الإلقاء و القص. والاستماع منه أيضا ينقله من مرحلة الحفظ إلى مرحلة الفهم ونقل الفكرة ولذلك فهو سيحاول فهم القصة أكثر ليشرحها لغيره إضافة إلى أن هذه الفكرة تكسبه ثقة بنفسه فعليك بالإنصات له وعدم إهماله أو التغافل عنه

١٧-حضيه على إمامة المصلين(خصوصا النوافل) ويمكن للام أن تفعل ذلك كذلك مع طفلها في بيتها فيؤم الأطفال بعضهم بعضا وبالتناوب أو حتى الكبار خصوصا في نوافل

١٨-اشركيه في الحلقة المنزلية أن اجتماع الأسرة لقراءة القرآن الكريم يجعل الطفل يحس بطعم و تأثير أخر للقران الكريم لأن هذا الاجتماع والقراءة لا تكون لأي شيء سوى للقران فيحس الطفل أن القرآن مختلف عن كل ما يدور حوله. ويمكن للامة أن تفعل ذلك ولو لـ ٥ دقائق

١٩-ادفعيه لحلقة المسجد هذه الفكرة مهمة وهي تمني لدى الطفل مهارات القراءة والتجويد إضافة إلى المنافسة

٢٠-اهتمي بأسئلته حول القرآن احرصي على إجابة أسئلته بشكل مبسط وميسر بما يتناسب مع فهمه ولعلك أن تسردي له بعضا من القصص لتسهيل ذلك.

٢١-وفري له مكتبة للتفسير الميسر (كتب ،أشرطة، أقراص) ينبغي أن يكون التفسير ميسرا وسهلا مثل تفسير الجلالين أو شريط جزء عم مع التفسير. كما ينبغي أن يراعى الترتيب التالي لمعرفة شرح الآيات بدءا بالقرآن نفسه ثم مرورا بالمفردات اللغوية والمعاجم وانتهاء بكتب التفسير. وهذا الترتيب هدفه عدم حرمان الطفل من التعامل مباشرة مع القرآن بدل من الاتكال الدائم إلى أراء المفسرين واختلافاتهم

٢٢-اربطيه بأهل العلم والمعرفة ملازمة الطفل للعلماء يكسر عنده حاجز الخوف والخجل فيستطيع الطفل السؤال والمناقشة بنفسه وبذلك يستفيد الطفل ويتعلم وكم من عالم خرج إلى الأمة بهذه الطريقة.

٢٣-ربط المنهج الدراسي بالقرآن الكريم ينبغي للأم والمعلم أن يربطا المقررات الدراسية المختلفة بالقرآن الكريم كربط الرياضيات بآيات الميراث و الزكاة وربط علوم الإحياء بما يناسبها من آيات القرآن الكريم وبقية المقررات بنفس الطريقة

٢٤-ربط المفردات والإحداث اليومية بالقرآن الكريم فان أسرف نذكره بالآيات الناهية عن الإسراف وإذا فعل إي فعل يتنافى مع تعاليم القرآن نذكره بما في القرآن من إرشادات وقصص تبين الحكم في كل ذلك.

اللغة «ثروة»

وأخيراً ضرورة تنمية ملكة اللغة عند الأولاد، خصوصاً «اللغة الأم». ولفت إلى أن التعبير اللغوي عند الطفل يكون على مستويات، تراوح بين الحد الأدنى والحد الممتاز. لذلك على الأهل مساعدة أولادهم للتميُّز في التعبير، فإذا اكتفوا بالحد الأدنى ينمو الطفل بلغة محدودة. اللغة ثروة، فهي ليست فقط أداة اتصال بل أداة لتكوين الفكر وأداة إبداع، و أن تنمية هذه الملكة عند الولد تنمي قدرته على فهم ما بين السطور، فهم الكلام الصادق من الكاذب، الكلام المستقيم من الكلام المتلاعب والكلام الواضح من الكلام المقتبس.

عن ميزات لغتنا

يقول أحد الفلاسفة الغرب عن اللغة العربية: "معجزةُ اللغةِ العربية من بين لغات العالم أنها ليس لها طفولة، وليس لها شيخوخة"،

(النتائج)

تعتبر اللغة العربية لغة رسمية في كلٍّ دول العالم العربي، ويطلق العربُ على اللغة العربية لقب: (لغة الضاد)، لأنها الوحيدة بين لغات العالم التي تحتوي على حرف(الضاد). ويبلغ عددُ المسلمين في العالم اليوم مليارًا ونصفًا من البشرِ متعددي الألوان والعروقِ والأجناس واللغات، يربطهم باللغةِ العربية القرآن، فلا إسلام بلا قرآن، ولا قرآن بلا لغة عربية أنَّ اللغةَ العربية تعد أقدم اللغات الحية على وجهِ الأرض. لا يجدُ بعضهم شكًّا في أنَّ العربيةَ وعلى اختلافٍ بين الباحثين حول عمرِ هذه اللغة؛التي نستخدمُها اليوم أمضت ما يزيدُ على ألفٍ وستمائة سنة، فعلى المسلم أن يعرفَ أهميةَ هذه اللغة ومكانتها، وأنه لا غنى لنا عنها، كما يجبُ أن يعتزَّ بها لا بغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعضِ النَّاسِ مع الأسف، وعلينا أن نعلمَ أنَّ اللغةَ بحرٌ لا تكفي السباحة فيه، بل أن نغوصَ في مكنونِه، ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباسًا جذابًا أقول هذا سائلاً الله – تعالى – أن يردنا إلى اللغةِ العربية ردًّا جميلاً، وأن يزيدَنا علمًا بها وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمَّدٍ، وعلى آلة وصحبه أجمعين.

المراجع :

١-كارلا حداد-ماري حصري
٢- اساليب تدريس اللغة العربية : عماد توفيق السعدي وآخرون ٠
٣- تدريس فنون اللغة العربية : د/ علي احمد مدكور ٠
٤- تعليم اللغة العربية د/ حسن شحاته ٠
٥- خصائص اللغة وطرق تدريسها : د/ نايف معروف ٠
٦- طرق تدريس اللغة العربية : د/ زكريا اسماعيل ٠
٧- طرق تدريس اللغة العربية : جودت الركابي ٠
٨- طرق تعليم اللغة العربية : د/ محمد عبدالقادر احمد٠
٩- الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية : عابد توفيق الهاشمي ٠
١٠- الموجة الفني لمدرسي اللغة العربية : عبدالعليم ابراهيم
١١-د. فايزة يوسف/ عميدة معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس
المصدر: مجلة المجتمع/ العدد ١٢٠٥ لسنة ١٩٩٦م
١٢-الدكتور أنطوان طعمة أستاذ في كلية التربية – الجامعة اللبنانية (اختصاص تربية)،